بغير حقه في رابع عرفه وقال ابن عرفة معناه من الناسين
ومثله قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قال
ان تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري
قبل الوحي ان تقرا القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان
وقال بكر القاضي نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرائض و
الاحكام قال فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل مؤمنا بتوحيده
ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فازداد بالتكليف ايمانا
وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان كنت من قبله
لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا
غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان معناه لمن الغافلين عن
قصة يوسف عليه السلام اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث
الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع
ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه
فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم
يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال
هو موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان
عثمان وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق

على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله
عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله عليه السلام بُغّضت
اليّ الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي روته ام ايمن حين
كلمه عمه وآله في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد
كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت
منها من صنم تمثل لي شخص ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه
فما شهد بعد لهم عيدا وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم
باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب
وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط
بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال
سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق
الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة
في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه
السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد بان
لك ما قدمناه عصمة الانبياء عليهم السلام في التوحيد والايمان
والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من
عقود قلوبهم فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها
قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء

على